

تاج العروس من جواهر القاموس

سَقَى الْأَمْطَارُ قَبْرَ أَبِي زُهَيْرٍ ... إِلَى سَقْفِ إِلَى بَرَكِ الْغِمَادِ أَوْ أَقْصَى
مَعْمُورِ الْأَرْضِ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ وادِي بَرَاهُوتِ الَّذِي تَحْبَسُ فِي
بَيْتِهِ أَرْوَاحُ الْكُفَّارِ كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ وَفِي كِتَابِ لَيْسَ لابنِ خَالَوَيْه
أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ لِنَفْسِهِ :

وَإِذَا تَنَزَّكَرْتَ الْبِلَا ... دُفَأَ وَلِهَا كَنَفَ الْبِعَادِ .

وَاجْعَلْهُ مَقَامَكَ أَوْ مَقَرِّ ... رَكَ جَانِبِي بَرَكِ الْغِمَادِ .

لَسْتَ ابْنَ أُمَّ الْقَاطِنِي ... وَلَا ابْنَ عَمِّ لِلْبِلَادِ .

وَأَنْظُرْ إِلَى الشَّمْسِ السُّتِي ... طَلَّعَتْ عَلَى إِرْمِ وَعَادِ .

هَلْ تُؤْنِسُنَّ بَقِيَّةً ... مِنْ حَاضِرٍ مِنْهُمْ وَبَادِ ؟ ! .

كُلُّهُ الذِّخَائِرُ غَيْرَ تَقْ ... وَى ذِي الْجَلَالِ إِلَى نَفَادِ فَقُلْنَا : مَا بَرَكُ
الْغُمَادِ ؟ فَقَالَ : بِقَعَّةٌ مِنْ جَهَنَّمَ . وَفِي كِتَابِ عِيَاضِ : بَرَكُ الْغِمَادِ بَفَتْحِ
الْبَاءِ عَنِ الْأَكْثَرِينَ وَقَدْ كَسَرَهَا بَعْضُهُمْ وَقَالَ : هُوَ مَوْضِعٌ فِي أَقْصَى أَرْضِ هَجَرَ
وَأَنْشَدَ ياقُوتُ لِلرَّاجِزِ :

" جَارِيَّةٌ مِنْ أَشْعَرِ أَوْ عَكِّ .

" بَيْنَ غِمَادِيَّ بَيْتِةٍ وَبَرَكِ .

" هَفَّهَا فَاةُ الْأَعْلَامِي رِدَاحُ الْوَرِكِ .

" تَرُجُو وَرِكَاءَ رَحْرَحَانَ الرِّكِّ .

" فِي قَطَنِ مِثْلِ مَدَاكِ الرَّهْكِ .

" تَجْلُو بِحَمَّاءِ وَيُنْ عِنْدَ الصِّحْكِ .

" أَبْرَدَ مِنْ كَافُورَةٍ وَمِسْكِ .

" كَأَنَّ بَيْتَ فَكِّهَا وَالْفَكِّ .

" فَأُورَةَ مِسْكِ ذُبْحَتِ فِي سَكِّ وَقِيلَ : بَرَكٌ بِالْفَتْحِ : فِي أَقْصَى هَجَرَ وَهُوَ
الَّذِي ذَكَرَهُ عِيَاضٌ وَيُحَرِّكُ . وَوَادِي الْبَرَكِ بِالْكَسْرِ : بَيْتٌ مَكَّةَ وَرَبِيدِ
وَهُوَ الَّذِي تَقْدِّمُ بَيْنَ حَلَمِي وَذَهَبَانَ وَهُوَ نِصْفُ الطَّرِيقِ بَيْنَ حَلَمِي وَمَكَّةَ
وَإِيَّاهُ أَرَادَ أَبُو دَهْبِيلَ الْجَمَحِيَّ فِي قَوْلِهِ يَصْفُ نَاقَتَهُ :

وَمَا شَرَّ بَيْتٍ حَتَّى ثَنَيْتُ زِمَامَهَا ... وَخَفَّتْ عَلَيْهَا أَنْ تُجَنَّ وَتَكْلَمَا .

فَقُلْتُ لَهَا : قَدْ بُعِثَ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ ... وَأَصْبَحَ وادِي الْبَرَكِ غَيْثًا مُدَيِّمًا

وقيل : الذي عني به أبو دهبيل في شعره هو ماء لبني عقيل بن جد كما في العباب . وبرك أيضاً : واد بالمجازة لبني قشير بأرض اليمامة يصب في المجازة وقيل : هو لهزان ويلتقي هو والمجازة في موضع يقال له : أجلي وحاصو ضى فأما برك فيجرى في مهاب الجنوب ويروى بالفتح أيضاً . وبرك أيضاً : موضعان آخران أحدهما بالقرب من السوارقية كثير النبات من السلم والعرفط وبه مياه والثاني برك ونعام ويقال لهما أيضاً : البركان قال الشاعر :

ألا حيداً من حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلَّتَقَى ... نَعَامٍ وَبِرْكِ حَيْثِ يَلْتَقِيَانِ وَقَالَ
نَصْرٌ فِي كِتَابِهِ : هُمَا الْبِرْكَانُ أَهْلُهُمَا هِزَانٌ وَجَرَمٌ .
وبرك النخل وبرك التبريع : موضعان آخران ذكرهما نصر في كتابه .
وطرف البرك : قرب جبل سطاغ على عشرة فراسخ من مكة .
وبهاء : بركة أم جعفر زبيدة بنت جعفر أم محمد الأمين .
بطريق مكة بين المغيثة والعذيب مشهورة . وبركة الخيزران :
موضع بفلسطين قرب الرملة . وبركة زلزلة بغدادة بين الكرخ
والصراة وباب الموصل وسويقة أبي الورود تنسب إلى زلزلة غلام
لعيسى بن جعفر بن المنصور كان من الأجداد يضرب العود جيداً جعفر
هذه البركة ووقفها على المسلمين ونسبت المحلة بأسرها إليها قال
نفاطويه النحوي : .
لو أن زهيراً وامراً الفيسر أبصرأ ... ملاحاة ما تحويه بركة
زلزلة .
لما وصفا سلامي ولا أم جندب ... ولا أكثرا ذكرى الدخول
فحو مل